



# الإمام الخميني العظيم

## صنع توازنا عالميا

■ بقلم ناجي أمهز

ديانا حديثا مثل شخصية الإمام الخميني الغرب. العظيم رضوان الله عليه، فقد نحتاج إلى سنين طويلة كي نجمع مآثر بنيانه وتأثيره على أمر برمتها تمتد من الشرق حتى الغرب. فالإمام الخميني رضوان الله عليه، لم يكن فقط رجل دين بمرتبة القداسة، أو قائد عسكري تحدده رتبته عدد الفيالق والجنود، لا يستطيع أمثالنا وان كنا نخبة من الأعلام أن نكتب عن شخصية عالمية رحلت عن

يسير بطريقة نمطية ثابتة نحو الانهيار والتفكك، مما يجعل أمريكا هي المتحكم بكل شيء والتي تسيطر على العالم وثرواته دون منازع.

ولكن ومن دون مقدمات، وصدقا لا احد يعرف ماذا حصل او ما كان يحصل، اوروبا بدأت تستعد للخضوع والركوع امام أمريكا والتنازل عن حقوقها وحتى عن مكائنها، اضافة ان بعض دول في أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية مثل فنزويلا وكوبا، شعرتا انهما فقدتا قدرتهما على الصمود بوجه أمريكا الراسمالية مع انهيار الاتحاد السوفياتي الداعم لهما، اضافة الي الصين التي سارعت لارضاء أمريكا من خلال الاستثمار بمئات مليارات الدولارات بسندات الخزانة الأمريكية مما عرف باعلان الولاء لأمريكا، ناهيك عن الشرق الاوسط من الهند الى العالم العربي، الذي تحول برمته الى قاعدة عسكرية أمريكية كبرى.

حقيقة من يراجع تلك الحقبة التاريخية وما كتبه اهم ساسة العالم، وكيف كان العالم برمته يستعد لاعلان خضوعه للولايات المتحدة الأمريكية وللوي الصهيوني العالمي، لأدرك ان لحظة انتصار الثورة الاسلامية في إيران هي نتاج الهي، لانقاذ البشرية من الاحادية القطبية الراسمالية المتوحشة.

حتى مقولة الامام الخميني العظيم، أمريكا الشيطان الاكبر، لم تكن كلمة ثورية بمفهومها البشري، بل كانت كلمة ربانية باعادها الحقيقية، فالامام عندما اطلق هذه التسمية كان يعلن للعالم كله ان الثورة الاسلامية في إيران هي العمل الالهي لمواجهة أمريكا الشيطان الاكبر.

وأن التاريخ يعيد نفسه: عند مواجهة الايمان امام الكفر في مبارزة لم يتصد لها سوى الامام علي -عليه السلام- ووصفها الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله بقوله (برز الايمان كآله الى الكفر كآله) وذلك في معركة الخندق.

ومع بداية انطلاق الثورة الاسلامية ومواقف الامام الخميني عاد الامل الى العالم



**ان الإمام الخميني رضوان الله عليه، لم يكن فقط رجل دين بمرتبة القداسة، أو قائد عسكري تحدده رتبته عدد الفيالق والجنود، أو شخصية سياسية غيرت بمشهد انتخابي أو قرار أممي، الإمام الخميني كان شيئاً أعظم وأكبر وأقدر من المقارنة بما تحتويه عقولنا من كلمات توضح المعالم والصفات، فقد كان نورا في أحلك أيام العالم ظالما وظلما، كان طبيبا ربانيا قدم للعالم إكسير الحياة والقدرة على البقاء والاستمرار، كان الروح والأمل لأمر من المستضعفين من مختلف شعوب العالم، وكان الوحيد الذي سماه القدر بقدرة المقتدر، روح الله الموسوي الخميني.**

**قد تأتينا الأيام ويبحث الباحثون والمختصون عن ذاك الترابط الخفي، عنوانه ما هي تلك البذرة الصغيرة التي زرعتها اليد المباركة لتنبث شجرة أقوى من العواصف السياسية والمتغيرات العالمية، وكيف أعطت ثمارا فيها من الخير لكل خير، في مواجهة الشر وكل الشر. لو اردت ان لا اطيلى على القارئ لآخبره عن انجازات الامام الخميني العظيم، على الصعيد الدولي، فقد احتاج الى مجلدات الامم المتحدة ومجلس الامن.**

**لو نظرنا الى العالم قبل انتصار الثورة الاسلامية المباركة، لوجدنا ان العالم كله، كان يتجه بسرعة قياسية الى الاحادية بظل هيمنة استكبارية وسيطرة راسمالية، تقودها أمريكا، خاصة ان الاتحاد السوفياتي كان**





بالقدرة على مواجهة أمريكا والصمود بوجهها، خاصة ان أمريكا خسرت منذ اللحظة الاولى معركتها مع الثورة الاسلامية. ولم تكن معركة الامام الخميني مع الاستكبار في الشرق الاوسط فقط، بل اصبح قبله الاحرار بالعالم، حيث بدأت البشرية تنظر بعين الاعجاب لانجازات الامام الخميني، السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية من خلال ادارته معركة ظن العالم انها ستنتهي بايام قليلة وان الثورة ستسقط، ولكن كانت مدرسة الثورة الاسلامية في ايران تقدم نهجا جديدا بابعاد لم يكن العالم يألفها او يعرفها، وهي ان الشعوب الحرة هي التي تصنع مجدها وتبني عزتها وتغير المعادلات وتقلب الموازين.

ورغم ان العالم كان يقاتل الثورة الاسلامية في ايران، ارضاء للاستكبار والراسمالية وخوفا من اللوبي الصهيوني، الا ان الامام الخميني العظيم وخلفه امة ايران العظيمة تقدمت بثبات نحو سفارة الكيان الاسرائيلي في طهران، ونزعت عنها العلم الاسرائيلي ورفعت مكانه علم فلسطين، واعلنت انها سفارة دولة فلسطين، حينها قرأ العالم بتصرف الامام الخميني، ان الثورة الاسلامية وجدت لتعيد الحق لاصحابه، وان كان كل العالم اتفق على اباداة الشعب الفلسطيني وشطب دولة فلسطين عن الخارطة الا ان الثورة الاسلامية في ايران لن تقبل بان يظلم المستضعفين بالعالم بعد اليوم. وهكذا بدا العالم يتغير، وبدا النفوذ الامريكي بالتراجع والانسحاب، حتى مع انهيار الاتحاد السوفياتي، لم تنعم أمريكا بحلمها بالسيطرة على العالم، مما سمح بولادة توازن في العالم الجديد، حيث استعادت روسيا مكانتها، وصمدت أوروبا العجوز، واكملت الصين مسيرتها الصناعية، وتحرر جنوب لبنان، ونجحت المقاومة في فلسطين بخلق توازن بدأ يعطي ثماره السياسية والاجتماعية وحتى الجغرافية، ولم تسقط فنزويلا، او تهزم كوبا، وحتى في بعض دول العالم العربي التي هي

على كافة الاديان، وعلان الوحدة الاسلامية، لمواجهة اللوبي الصهيوني وادواته التي عملت لقرون طويلة على زرع الفتنة بين المسلمين وخلق الشقاق فيما بينهم. وأعظم ما قدمه الإمام الخميني العظيم للعالم هو الدين الإسلامي بصورته الصحيحة، من خلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الديمقراطية، التي تحصل دوريا في الجمهورية الإسلامية في إيران، والتي يشهد العالم بنزاهتها. إضافة أن ما قدمته الثورة الإسلامية في إيران من مواكبة لعالم التكنولوجيا، وما سبقه من تطور صناعي كبير، وما حققته على المستوى الطبي، جعلها في مقدمة دول العالم بسرعة قياسية، رغم العقوبات غير المحققة والحصار على الجمهورية الإسلامية. أما على الصعيد العسكري الدفاعي الهجومي، يكفي أن نتابع ما يقوله العالم عن تطور وعظمة وقوة ومكانة الجمهورية الإسلامية في إيران، لنعرف أن الإمام الخميني العظيم رضوان الله عليه، خلق نظاما رحمانيا إنسانيا عالميا جديدا، بوجه نظام رأسمالي شيطاني مجرم مغتصب استكباري، وما هي إلا مسألة وقت حتى ينهار النظام الرأسمالي الاستكباري الذي بدا فعلا بالانهيار حتى يسود العالم وتحديدا الشرق الأوسط الكثير من العدالة الاجتماعية.

اصلا خاضعة لأمريكا، بمكان ما اصبح لها دور وقيمة عند أمريكا بسبب استغلالها لمواجهة الثورة الاسلامية في ايران. بمختصر كبير، ان الامام الخميني العظيم خلق هذا التوازن السياسي الذي يعيشه العالم اليوم، ولولا هذا التوازن لكانت عشرات الدول انتهت عن الخارطة الجيوسياسية والاقتصادية. اما على الصعيد الديني، فالامام الخميني رضوان الله عليه، احيا كل الشعائر الاسلامية المحمدية الاصيله، من حوار وتسامح وافتتاح

**”**  
**ان أعظم ما قدمه الإمام الخميني العظيم للعالم هو الدين الإسلامي بصورته الصحيحة، من خلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الديمقراطية، التي تحصل دوريا في الجمهورية الإسلامية في إيران، والتي يشهد العالم بنزاهتها.**

**”**